وبين المعنى القايم بذاته لا تدرك لان العقل محجوب عن درك مثل
هذه الامور انتهى اقول وهذا في غاية الاشكال على مذهب الجمهور
وغيرهم فان الكتب السماوية متحدة الاحكام وينسخ بعضها
بعضا وهي مشتملة على سور وايات وكل سورة تضمنت معاني غير
الاخرى والعقل حاكم بالبديهة ان قصة موسى غير قصة فرعون
وان سورة طه مثلا غير سورة الاخلاص وان الامر غير النهي وهما غير
الخبر وان معاني الايات متغايرة متباينة بعض الالفاظ متقدم
متاخر وسببها وان المقدار المجرد ورات قد اطبق علما الامة
على ان كل من له ملكة بالمعقولات له ان يقدر في المقام ما شاء من غير
نكير وقد ثبت عن الامام الاشعري وابي منصور الماتريدي ومن
تابعهما سوى شذوذ منه قليلة ان الصفة القايمة بذاته تعالى واحدة
غير متعددة ولا متجزية ولا تقبل تقديما ولا تاخيرا وهذا الاشكال
وارد ايضا على مذهب العضد الموافق لمذهب السلف فاذا تنزهه
عنه اوصاف الحدوث كلها والمخلص منه ما صرح به الشيخ منصور الطلاوي
حيث قال والحاصل ان كلامه تعالى صفة واحدة لها تعلقات
تنقسم الى امر ونهي وخبر فالتكثر في تلك التعلقات تنقسم باعتبار
الالفاظ الدالة عليها الى القران وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار
اللفظ المخصوص قران وهكذا فمدلول القران ليس هو الصفة الواحدة
القايمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله متعلقاتها فمدلول القران
غير مدلول التوراة وهكذا اضرورة ان التعلقات المدلولة للقران غير
المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وبناء في الاحكام التي
في غيره وهكذا اغيره فافهم ثم نقل عنه الايراد الذي ذكره الشيخ حيدر
والجواب الذي اجاب به بانها انما هي انواع اعتبارية وليست من
الانواع الحقيقية ثم قال نقلا عنه وانما مدلول النظم الشريف
تعلقات تلك الصفة فاعلمه ثم قال بعد ذلك نقلا عن الشهاب
القاسمي

القاسمي كلام الله هو صفة واحدة لها تعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ
الدالة عليها الى القران وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار اللفظ
العربي المخصوص قران وهكذا فمدلول القران ليس الصفة الواحدة
القايمة بذاته بل مدلوله تعلقاتها وحيث يظهر ان مدلول القران غير
مدلول غيره ويويده ما صرح به الكمال بن ابي شريف في حواشي
العقايد النسفية ونص عبارته عند قوله وجعلوه اسما للنظم والمعنى
جميعا اي مدلول اللفظ وليس المراد المعنى القايم بذات الله تعالى وان
كان مراد المتكلمين من المعنى القايم بذات الله تعالى لان اصطلاحهما
غير منطبق بعين لتغاير جهتي البحثين انتهى قلت قول شيخنا الطلاوي
بعده والضمير يجعلوا الايمة اصول الفقه كما افاده المحشي هو
قبل ذلك وبتقرير الكمال هنا يندفع تحير شارح السعد بن القرس
هنا فراجعه بتدبر انتهى يعارضه قول العضد المتقدم في عقايده
والقران كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف المقروء بالالسن
المحفوظ في الصدور فجعله في عقيدته شاملا للفظ والمعنى جميعا
وليس مراد ايمة الاصول فكن على ذكر من ذلك فتامل وهذا كله
بيان ان المراد ان الانقسام بحسب التعلقات ولم يحقق لما حققه
الشيخ حيدر في معنى التعلق كما قدمناه وقال الشيخ عبد الغني
النابلسي في شرح الاسعدية قال اللاقاني في شرح جوهرته لا خلاف
لارباب الملل والمذاهب في كون الباري تعالى متكلما وانما الخلاف
في معنى كلامه وقدمه وحدوثه اهو ولا حاجة لنا في هذا الكتاب
الى بيان ذلك لانا التزمنا فيه بيان مذهب اهل السنة لا غير
ولا اهل السنة في هذه المسالة ثلاثة اقوال وهو الذي كاد ان
يقع الاجماع منهم عليه وعلى نسبته للاشعري رضي الله عنه ان كلام
تعالى معنى كالقدرة مثلا والارادة قايم بذاته تعالى وهذه
الحروف والاصوات دلايل عليه محدثات فالقايم بذاته هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)